مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات سياسية وأستراتيجية في دار الكتب والوثائق ٦٧٨ لسنة ٢٠٠٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-9464
Info@baytalhikma.iq

التنافس الاستراتيجي الامريكي- الروسي حول منطقة جنوب القوقاز

أ.د. أحمد عدنان كاظم الكناني *

المقدمة

تُعّد منطقة جنوب القوقاز (أرمينيا، أذربيجان، جورجيا) من المناطق الاستراتيجية المهمة، وتمثل حلقة وصل استراتيجية بين أوروبا وآسيا والشرق الأوسط، كما تُعد معبراً استراتيجياً مهماً للطاقة وخطوط النقل يمتد بين بحر قزوين وأوروبا. لذلك تحولت هذه المنطقة الحيوية إلى ساحة تنافس دولي، خاصة بين الولايات المتحدة وروسيا بعد نهاية الحرب الباردة. لاسيما وأنها تُصنّف ضمن المنطقة الجغرافية الواقعة على حدود أوروبا الشرقية وغربي آسيا، فضلاً عن كونها العقدة الاستراتيجية القادمة في التنافس الأمريكي الروسي، لاسيما منذ قيام الحرب الروسية ضد أوكرانيا في الرابع والعشرين من شباط للعام ٢٠٢٢، وصولاً إلى محاولة تقويم طبيعة تأثير نفوذ القوى الكبرى والعظمى حيال بعضها البعض هنالك؛ بسبب تراجع تأثير روسيا التدريجي بالمقارنة مع تزايد نفوذ الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي بالمنطقة في ظل تنامي دور تركيا وإيران والصين في جنوب القوقاز. من هنا بدأت أرمينيا تُعيد تقويم تحالفاتها الاستراتيجية السابقة بعد إعلان رئيس وزرائها نيكول باشينيان بأن الاعتماد على روسيا كان خطأ استراتيجي، لتبدأ بالانحياز نحو الغرب في تطوير علاقاتها الاستراتيجية، مدعومة باتفاق الشراكة الاستراتيجية مع الولايات المتحدة الذي أبرم في الرابع عشر من كانون الثاني للعام ٢٠٢٥.

أولاً: أهمية الجغرافية السياسية لجنوب القوقاز في تنافس القوى العظمى:

تنطلق أهمية الجغرافية السياسية لمنطقة جنوب القوقاز في العمق الاستراتيجي المهم الذي تشكله في تخوم القارة الأوروبية (حدود أوروبا الشرقية)، حينما يجتمع جنوبي القوقاز مع شمالها، ليشكل المنطقة الجغرافية الواسعة التي تفصل القارتين الأوروبية عن الآسيوية (أورو- آسيا)، لاسيما الجزء الجنوبي من القوقاز والأراضي المنخفضة، المُمتدة بين أوروبا وآسيا على حدٍ سواء. مع الأخذ بالحسبان، جنوب غربي روسيا المُمتد إلى الحدود التركية – الأرمينية، ومن البحر الأسود غرباً إلى ساحل بحر قزوين شرقاً حيث تتمركز في الوسط دول مثل جورجيا وأرمينيا

جامعة بغداد - كلية العلوم السياسية
dr.ahmedkadhim1972@gmail.com

Semi-annual Quarterly journal issued byPolitical and Strategic Studies In Bayt Al-Hikma Baghdad
No.of deposit at Political and Strategic Studies(678)2009
ISSN.2223-9464
Info@baytalhikma.iq

وأذربيجان ثم إيران جنوبي بحر قزوين الذي يمتد من جنوبي غرب آسيا حتى منطقة القوقاز شرقاً، لاسيما وأن البحر الأسود يقع غرب بحر قزوين، ليتصل بالبحر الأبيض المتوسط. وتُعّد جميع تلك المناطق الجغرافية من المناطق الاستراتيجية حيث مصادر الطاقة والمعادن ومنها النفط من جانب، وتواجد مناطق ثلاث مازالت بؤر توتر وتنازع بين دولها ألا وهي أبخازيا الواقعة على الساحل الشرقي للبحر الأسود، والمستقلة عن جورجيا منذ العام ١٩٩١، حيث الصراع الجورجي الأبخازي أولاً. أما أوسيتيا الجنوبية المستقلة عن جورجيا عام ١٩٩٠ أيضاً، ومن ثم تلته قيام الحرب فيها خلال الأعوام ١٩٩١ – ١٩٩٢، ليليها اندلاع القتال بين جورجيا والقوات المسيطرة على أوسيتيا الجنوبية في غضون العام ٢٠٠٤ والعام ٢٠٠٨، وصولاً إلى سيطرة القوات الأوسيتية والروسية على إقليم أوسيتيا الجنوبية ثانياً. أما ثالثاً فقد كانت هي منطقة ناغورنو كاراباخ المتنازع عليها بين أذربيجان وأرمينيا، على الرغم من الاعتراف الدولي بها كجزء من أذربيجان؛ ولكن معظم أراضيها كانت تحكمها جمهورية أرتساخ الانفصالية - المعروفة باسم جمهورية مرتفعات قره باغ منذ العام ١٩٩٤ (دولة انفصالية في جنوب القوقاز تدعمها أرمينيا التي يُعترف بأراضيها دولياً على أنها جزء من أذربيجان)، ليجري التنازع فيها من أجل سيناريوهات عدة، أبرزها إما استقلال أرتساخ عن هاتين الدولتين أو اندماجها في أرمينيا حصراً. لا سيما وأن ناغورنو كاراباخ ذات أغلبية أرمينية، وبعد الاستفتاء الذي اجري فيها عام ١٩٩١ جرى إعلان استقلال الإقليم، مما انتج حربا بين أذربيجان وأرمينيا خلال الأعوام ١٩٩١– ١٩٩٤، والشيء نفسه تكرر في العام ٢٠٢٠، وصولاً إلى قيام أذربيجان بشن هجوم عسكري واسع في أيلول للعام ٢٠٢٣ حيث اجبرت فيه حكومة أرتساخ على نزع سلاحها والدخول في مفاوضات دبلوماسية مع أذربيجان، مما انتج أيضاً وضعاً ميدانياً غير مسبوق تمثل في فرار الأرمن من الإقليم، ليليه توقيع مرسوم يقضي بحل جميع مؤسسات الجمهورية في الأول من كانون الثاني للعام ٢٠٢٤، مع نزوح جميع الأرمن إلى أرمينيا (مخاوف الإبادة الجماعية ضد الأرمن التي جرت في الأعوام ١٩١٥-١٩٢٣ في حقبة الامبراطورية العثمانية)، مع الأخذ بالحسبان النزوح الجماعي للأرمن إلى أرمينيا الذي بدأ في نهاية أيلول من العام ٢٠٢٣، لاسيما عقب فتح ممر لاتشين الرابط بين الإقليم وأرمينيا، كونه الممر الانساني الوحيد والمتاح أمام الأرمن في ناغورنو كاراباخ، وفي مرحلة سابقة كان هذا الممر تحت سيطرة قوات حفظ السلام الروسية في العام ٢٠٢٠. وبالمحصلة النهائية، جعل عموم المنطقة أمام سيناريوهات مستقبلية عدة باتت متأرجحة ما بين انعدام الاستقرار ومخاطر نشوب المواجهة المباشرة في أي مرحلة من مراحل توتر العلاقات داخل منطقة جنوبي القوقاز من جهة، يقابله سيناريو الوساطات المباشرة عبر الجهود الدبلوماسية الدولية والاقليمية التي تروم تثبيت الاستقرار في عموم المنطقة من جهة أخرى، وهذا ما حصل بالعاصمة الأمريكية واشنطن في الثامن من آب للعام ٢٠٢٥ حينما جرى التوقيع على اتفاق سلام بين أرمينيا وأذربيجان يُعرّف ب(مسار ترامب للسلام والازدهار الدوليين).

١- إعادة رسم خارطة النفوذ في جنوبي القوقاز:

تنطلق الرؤية الاستراتيجية في إعادة رسم خارطة النفوذ جنوبي القوقاز من ممر زنغزور، وجعله منطقة استثمارية متكاملة حيث البُنية التحتية

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات سياسية وأستراتيجية في دار الكتب والوثائق ٦٧٨ لسنة ٢٠٠٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-9464
Info@baytalhikma.iq

الاستراتيجية، لتتجاوز مجرد كونه طريق عبور بين الدول، وإنما ليصبح أداة فاعلة في إعادة تشكيل خارطة الطاقة والتجارة والنفوذ في عموم منطقة القوقاز. لذا عرض السفير الأمريكي توم براكTom Barrack في الخامس والعشرين من تموز للعام ٢٠٢٥ أن تتولى شركة أمريكية إدارة الممر لمدة مائة عام قادمة، لاسيما وأن الهدف من وراء ذلك، يكمن في تقليل اعتماد الدول الأوروبية على الطاقة الروسية، ومن ثم تحويل منطقة جنوب القوقاز إلى عقدة تجارية جديدة بين آسيا وأوروبا. ومن الناحية الاستراتيجية، باتت عقدة التنافس الأمريكي الروسي تتجاوز جغرافية جنوبي القوقاز حيث النفوذ التركي والايراني على حدٍ سواء، وصولاً إلى محاولات هاتين الدولتين (تركيا وإيران) مع روسيا عرقلة بناء ممر زنغزور منذ ثمانينيات القرن الماضي، ومن ثم فاعلية دور السفير الأمريكي في تركيا توم براك حينما أعلن في الخامس والعشرين من تموز للعام ٢٠٢٥ ضرورة بناء هذا الممر الاستراتيجي، من خلال قيام شركة أمريكية ببنائه وإدارته مقابل عوائد مالية تصل نسبتها إلى (٤٠٪)؛ ولكن المشكلة في هذا الممر تكمن في إعادة رسم خارطة التوازنات الاقليمية في عموم منطقة جنوب القوقاز. لاسيما وأن المحور الاستراتيجي لهذا الممر يضمن تأثير (اسرائيل) في عمقها الجيو – السياسي الايراني، مما يشكل خطر مستقبلي على إيران أن تواجهه خلال المرحلة القادمة، بدليل رفض المرشد الأعلى السابق علي خامنئي هذا المشروع خلال لقائه الرئيس التركي رجب طيب أردوغان في صيف العام ٢٠٢٢، والشيء نفسه تكرر في لقائه رئيس الوزراء الأرميني نيكول باشينيان في تموز العام ٢٠٢٤. مع الأخذ بالحسبان، بأن استكمال بناء هذا الممر الاستراتيجي سيجعل إيران في معزل عن أرمينيا، من طريق اغلاق الحدود بين الدولتين بشكل كامل من ناحية، وتطويق نفوذ إيران وروسيا في عموم منطقة القوقاز من ناحية أخرى[١]. لتبدأ عملية عرقلة شبكة الممرات الدولية التي تنشط فيها العلاقات التجارية الممتدة بين الدول الثلاث (الصين، روسيا، وإيران)، ليبقى نفوذ إيران حيال أوروبا الشرقية مغلقاً بشكل تام، بمعنى تعزيز النفوذ (الاسرائيلي) حيث تواجدها في أذربيجان حصراً، فضلاً عن تمتعها بعلاقات قوية معها خلال السنوات السابقة واللاحقة. لتبقى تركيا متأرجحة المواقف حينما تجد نفسها أمام ممر استراتيجي (الممر الأوسط) الذي يربط الشرق بالغرب ويمر عبر آسيا الوسطى بأكملها، لاسيما وأن تركيا تجد في ممر زنغزور يشكل نقطة تغيير رئيسة في قواعد اللعبة بخارطة الجغرافية السياسية؛ لأن نجاح المشروع سيعود بالنفع على أذربيجان وتركيا وأرمينيا وإيران وبقية دول المنطقة، حينما يتحول الممر إلى نقطة تعاون إقليمي، وليس بقائه محور نزاع أو صراع مُمتد في عمق الجغرافية السياسية على مدى المستقبل القريب.

٢- إدارة طريق جنوب القوقاز أمريكياً:

تعمل الادارة الأمريكية للرئيس ترامب على جعل الممر الجغرافي زنغزور مشروعاً استراتيجياً يمتد على مسافة تقدر ب(٣٢–٤٣) كم، كونه يمتد من خلال مقاطعة Syunik في أرمينيا، ليربط أذربيجان بالنخجوان (منطقة تابعة لأذربيجان وتتمتع بالحكم الذاتي وتحيط بها كل من إيران وتركيا وأرمينيا) ثم تركيا وأوروبا، والذي يعرف بالممر الأوسطMiddle Corridor. لاسيما وأن الولايات المتحدة الأمريكية تروم تعزيز حضورها هناك من خلال ابرام اتفاقيات شراكة متعددة المزايا، واستثمارات سيجري

Semi-annual Quarterly journal issued byPolitical and Strategic Studies In Bayt Al-Hikma Baghdad
No.of deposit at Political and Strategic Studies(678)2009
ISSN.2223-9464
Info@baytalhikma.iq

تنفيذهـا في البُنية التحتية في ظل اقتراح تأسـيس إدارة مدنيـة متكاملـة لهذا الممـر، يقابلها تراجع نفـوذ روسـيا بمنطقـة جنـوب القوقاز؛ بسـبب الحـرب علـى أوكرانيـا الحاصلـة منـذ الرابع والعشـرين من شـباط للعـام ٢٠٢٢، مـع الأخذ بالحسبان وجود قواعد عسكرية روسية بالمنطقة، تسـعى مـن طريقهـا روسـيا لممارسـة الضغط السياسـي وحتـى الاقتصـادي علـى بعض دول المنطقة. مـن هنا فأن سـيناريوهات إدارة الممر الأوسـط سـتكون مطروحة على الشـكل الآتي:

سـيناريو التحول نحـو الاسـتثمار: بمعنى جعل المنطقة نقطة تحول اقتصادي واستثماري واعدة، علـى أمل تقليـل اعتماد أغلب الـدول الأوروبية على روسـيا (الطاقة والغـاز)، فضلاً عن إجراء تسـوية متعددة الأطـراف بالطرق الدبلوماسـية المعروفة، لتشـكل نقطة تحـول مُضافة للمنطقة، مما تُفضي إلى الاسـتقرار السياسي والاقتصادي على المـدى القريب. كما هو الحال مع تنفيذ ممر زنغزور عبر شـراكات اقتصادية مستقرة تجري عبر تركيا لصالح الدول الأوروبية. لاسـيما وأن اشـكالية توريد الغاز تكمن في ما اعلنته روسـيا وأذربيجان بشـكل سـري لنقل الغـاز إلى إيران، مقابـل موافقة الأخيرة على تسـليم ممر زنغزور إلـى أذربيجـان، وإذا كانت إيران تنوي اسـتلام الغـاز الروسـي، فعليهـا الحصول علـى موافقة أذربيجـان نفسـها من خـلال التوافق مـع تركيا دبلوماسـياً أيضـاً. لتبقـى دول مثل أوزبكسـتان وتركمانسـتان تطالبان إيران بقبول هذا المقترح وتنفيذ مشـروع الممر الأوسط، بالتوازي مع بناء خـط أنابيـب يمر عبر بحـر قزوين، لنقـل الغاز من تركمانسـتان، وأوزبكسـتان، وكازاخستان، باتجـاه الغـرب مـن أذربيجـان، ومن ثـم تأمين وصوله إلـى تركيا[٢]. من هنا جرى التوقيع على اتفاقية سـلام داخل البيـت الأبيض بين أذربيجان وأرمينيا في الثامن من آب للعام ٢٠٢٥، من أجل التأسيس لمسار تثبيت الاستقرار وانهاء الصراع فـي المنطقـة دام لأربعة عقود مضـت، ومن ثم الشـروع في اسـتكمال إنشـاء ممر عبور يُعرّف ب(مسـار ترامب للسـلام والازدهار الدوليين). فضلاً عن، السـماح للولايـات المتحدة الأمريكية باسـتثمار فراغ تراجع نفوذ روسـيا في المنطقة، فقد تضمنت الاتفاقية إنشـاء ممر عبور رئيسـي يربـط أذربيجان بإقليـم نخجوان التابـع لها، مع امتـلاك الولايـات المتحدة لحقـوق تطوير الممر نفسـه. وفي غضـون ذلك وقّعـت كلٌّ من أرمينيا وأذربيجـان اتفاقيـات عدة مع الولايـات المتحدة ترمي إلـى تعزيز التعـاون في مجـالات الطاقة والتكنولوجيا والاقتصـاد كجزء من التحول نحو سيناريو الاسـتثمار، ومن ثم التفاوض دبلوماسياً على الخطوات المستقبلية في تطوير طرق التجارة الجديـدة، بما في ذلك خط سـكة حديـد، وأنابيب النفط والغـاز، وخطوط الألياف ضوئية أيضاً[٣].

سـيناريو التوتـر: بمعنـى تحول منطقـة جنوبي القوقـاز إلـى نقطـة توتـر واضطراب سياسـي وعسـكري في ظل تصاعد التوترات مع استخدام أسلحة نوعية متطورة متخفية من الصعب الكشف عنها، لتؤدي دورها العسكري على شكل إشارات إلكترونيـة من دون معرفـة مصدرها (الحروب غيـر المرئيـة). وهذا السـيناريو يجـري تنفيذه عبر اسـتعمال طائرات ذات تقنيات فائقة التطور مثـل: B-٢ Spirit Northrop، و B-٢١ Raider وهي من القاذفات الاسـتراتيجية للجيل السـادس، وطائرة الاستطلاع الأمريكية من دون طيار نـوع RQ-١٨٠ (إنتاج شـركة نورثروب غرومـان)، والتي تسـتخدم للاسـتطلاع العميق والمراقبـة الجويـة في الأجـواء المعادية، بهدف

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات سياسية وأستراتيجية في دار الكتب والوثائق ٦٧٨ لسنة ٢٠٠٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-9464
Info@baytalhikma.iq

جميع المعلومات الاستخبارية، فضلاً عن مراقبة المعارك التي تحصل في أي منطقة من العالم[٤]. مع الاستعانة بأسلوب الحرب غير المتكافئة حينما تكون فيه موارد المتحاربين متكافئة أيضاً، ليجري استغلال نقاط ضعف الطرف الآخر والعكس هو الصحيح، وصولاً إلى توظيف اشكال إدارة الحروب غير المتماثلة في إدارة هذا النوع من الحروب(الارهاب، مكافحة الارهاب، التمرد، العصيان، حروب العصابات ...)[٥].

سيناريو الحرب غير المرئية: بمعنى المُضي في شن عمليات عسكرية باستعمال أسلحة فائقة التطور من الصعب الكشف عن حركتها في الميدان، ناهيك عن إدارتها من طريق ارسال إشارات إلكترونية تمهيدية يليها إطلاق صواريخ غير مرصودة (مخفية)[٦]. وصولاً إلى نشر معلومات غير حقيقية ومُضلِّلة للعدو عبر وسائل التواصل الاجتماعي وما سواها من وسائل، مع دعم قوات معادية معارضة في أي دولة (التنسيق العسكري والتعاون الأمني مع الشركاء المحليين)، من أجل زعزعة الاستقرار الداخلي، بالتوازي مع شن هجمات سيبرانية مكثفة تستهدف البنية التحتية لأي دولة في ظل تنشيط أجهزة التجسس والتلاعب بأسواق المال والأعمال، بهدف ارباك الأوضاع الاقتصادية داخل الدولة المستهدفة.

ثانياً: تغيير معادلة الأمن الاقليمي في جنوبي القوقاز:

أن تغيير معادلة الأمن الاقليمي في جنوبي القوقاز يكون من طريق استكمال انجاز مشروع ممر زنغزور، كونه الوسيلة الاستراتيجية المُثلى نحو الضغط على روسيا التي تعاني الكثير من الحرب في أوكرانيا تارة، وصولاً إلى إبعاد أو تحييد أو اضعاف النفوذ الروسي بشتى الوسائل في تلك المنطقة الحيوية الاستراتيجية من العالم كما أسلفنا تارة أخرى. فضلاً عن، محاولة اغلاق الحدود مع إيران في منطقة لا منفذ لها إلا معها، مما يجعلها في معزل عن أرمينيا في حالة نشوب أي صراع أو توتر، وهذا ما ستعاني منه الجمهورية الاسلامية في إيران بشكل غير مسبوق(ممر ترانزيت استراتيجي على حدود أرمينيا مع إيران)، ومن ثم يضمن هذا الممر اتصال أذربيجان بجيب نخجوان وتركيا، كونه الطريق الأقصر الرابط مع آسيا الوسطى نحو البحر الأبيض المتوسط، وبالنتيجة الأولية، سيكون الدور الإيراني- الروسي في الممر الأوسط غير مؤثر، كونه مُتداخل مع مبادرة الحزام والطريق الصينية في مرحلة لاحقة[٧].

١- مستقبل مشروع ممر زنغزور في مُدرك التنافس الأمريكي الروسي:

أن سيناريوهات مستقبل مشروع ممر زنغزور في ضوء التنافس الأمريكي الروسي يرتبط بضرورة توفيق المصالح المتبادلة بين أذربيجان وأرمينيا، كونهما دولتين جارتين متنافستين على أمل طي تركة وحقبة الماضي غير المستقر، والمُضي نحو اتفاق دبلوماسي يضمن تسوية المشكلات والخلافات التاريخية السابقة واللاحقة، وصولاً إلى ما أكد عليه ستيف ويتكوف مبعوث الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الخاص إلى الشرق الأوسط، ضرورة انضمام أذربيجان وأرمينيا إلى الاتفاقيات الإبراهيمية، من أجل التطبيع مع (إسرائيل) كما جرى مع البحرين والإمارات العربية المتحدة والمغرب في العام ٢٠٢٠، وجميعها أهداف استراتيجية تسعى إلى تحقيقها الادارة الأمريكية الحالية عبر توفيق المصالح بمشاريع استراتيجية واعدة لجميع الأطراف (دبلوماسية الصفقات)[٨]. إذ يمكن تحقيق تلك الأهداف

Semi-annual Quarterly journal issued byPolitical and Strategic Studies In Bayt Al-Hikma Baghdad
No.of deposit at Political and Strategic Studies(678)2009
ISSN.2223-9464
Info@baytalhikma.iq

من طريق السيناريوهات الدبلوماسية الآتية:

سيناريو الصفقات الاقتصادية-الاستثمارية: إذ تمنح الولايات المتحدة الأمريكية الأسبقية لإبرام الصفقات الاقتصادية-الاستثمارية المتبادلة، بما في ذلك السيطرة على الأصول المادية في مناطق الصراع المُحددّة. لاسيما وأن هذا المشروع سوف يربط أرمينيا بالدول المجاورة لها (تركيا وأذربيجان وإيران وجورجيا)، مع تطوير البنية التحتية الأساسية(الطرق والسكك الحديدية وخطوط الأنابيب والكابلات الضوئية وخطوط الكهرباء)، تمهيداً إلى تسهيل تدفق السلع وخدمات الطاقة وحتى حركة الأشخاص عبر هذه الدول، وربط بحر قزوين بالبحر الأبيض المتوسط، ومنطقة الخليج بالبحر الأسود من خلال روابط نقل أسهل وأكثر كفاءة[٩]. وفي نهاية المطاف، سيكون السيناريو المحتمل تنفيذ ممر بحر قزوين، والمعروف أيضاً بالممر الأوسط، كونه قناة ذات أهمية استثمارية واقتصادية لقطاعات النقل والتجارة عبر الحدود، كما تُعّد الرابط بين دول آسيا الوسطى والقارة الأوروبية، ليضم نقاط نقل البضائع والموارد عبر بحر قزوين نفسه، ومن ثم ليربط دول آسيا الوسطى مثل كازاخستان وتركمانستان بأذربيجان عبر الطرق البحرية، ومن أذربيجان ستجري عملية نقل البضائع عبر جورجيا وتركيا، لتصل إلى الأسواق الأوروبية أيضاً.

سيناريو توظيف الطاقة: بمعنى تنفيذ مشروع ممر زنغزور Zangezur تمهيداً إلى تأمين سلاسل امدادات الطاقة، ومن ثم السيطرة على المعادن الثمينة كما جرى مع أوكرانيا التي وقعت اتفاق المعادن الثمينة مع الولايات المتحدة الأمريكية في الثلاثين من نيسان للعام ٢٠٢٥، تمهيداً إلى تأسيس صندوق للثروة المعدنية مع أوكرانيا[١٠].

بالمقارنة مع الاستثمارات التي ستأتي من أذربيجان الغنية بالغاز مقارنة بأرمينيا محدودة الموارد، وصولاً إلى عموم منطقة جنوبي القوقاز التي تتقاطع مع طرق مرور التجارة العالمية، بما في ذلك الممر الأوسط الذي يرمي إلى ربط القارتين آسيا وأوروبا مع بعضها البعض، متجاوزاً بذلك كل من روسيا وإيران في نهاية المطاف.

سيناريو التطويق: بمعنى أن مشروع ممر زنغزور Zangezur سيعمل على تطويق إيران من جهة، فضلاً عن إعادة انعاش الاقتصاد الأرميني، كونها دولة محدودة الموارد من جهة أخرى، لاسيما وأن تنفيذ أي مشروع إقليمي من هذا النوع يمكن أن يكون شريان الحياة لأرمينيا على مدى المستقبل القريب[١١]. لاسيما وأن أرمينيا مازالت قلقة جداً من خسارتها العسكرية أمام أذربيجان في العام ٢٠٢٣، مع تزايد هذا القلق الأرميني من أن جيرانها قد ينتج تصميم لمشروع هندسة إقليمية يقع في مقاطعة جنوب سيونيك، حيث يتمركز فيه هذا الممر بالتحديد، في الوقت الذي لا تريد أذربيجان أن يتم التحكم بهذا الممر بشكل صارم من قبل أرمينيا[١٢]. مع الأخذ بالحسبان، التحديات الكبرى التي تواجه الجزء الواقع جنوبي القوقاز، وغرب بحر قزوين تحديداً، حينما يكون الأمر متعلق باحتفاظ روسيا وبدرجة أقل إيران بنفوذ مقيّد أو محدد في جنوب القوقاز، وفي كلتا الحالتين هنالك صعوبات من توظيف الممر الأوسط بهذه الطريقة؛ بسبب تعقيدات الحركة التجارية هنالك، كما تبقى الصراعات المُجمّدة في جورجيا محل شك وعدم اليقين من عملية السلام بين أذربيجان وأرمينيا، ليكون السيناريو بأكمله رادعاً أو معوقاً للاستثمار على المدى القريب[١٣]. أما فجوة غنجه أو ممر غنجه فيشكل المنطقة الحدودية الضيقة التي تقع

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات سياسية وأستراتيجية في دار الكتب والوثائق ٦٧٨ لسنة ٢٠٠٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-9464
Info@baytalhikma.iq

داخـل أذربيجان من الجانـب الغربي، وتبعد عن جورجيا ما يقارب(١٦٢) كم، مما يُتيح النقل بين قارتي أوروبا وآسـيا دون المرور عبر إيران أو روسيا. بمعنى امتداد هذا الممر غرباً نحو تركيا، وصولاً إلى منطقة البحر الأسـود وأوروبا، ومن ناحية الشـرق إلى آسـيا الوسـطى، ومـن ثم إلى الصيـن. كما يضـم ممر غنجه طرق السـيارات والسـكك الحديديـة، بالإضافة إلـى كابل الألياف الضوئية الذي يربط أوروبا الغربية ومنطقة بحر قزويـن. لتبقى فجوة غنجه والتي تقدر مسـاحتها ب (١٩٠) كيلومتـراً فقـط، مخصصة للنقل، كي تتجـاوز كل من روسـيا وإيـران، كمـا تمر من طريقها ثلاثة خطوط أنابيب رئيسية للنفط والغاز تتجاوز روسيا وإيران عبر فجوة غنجة أيضاً[١٤].

سـيناريو الاسـتقرار العابـر للحـدود: بمعنى أن مشـروع ممـر زنغـزور Zangezur يمكن أن يجعـل أرمينيا أمـام خيارات عـدة، ومنها تثبيت الاسـتقرار عبر قنوات دبلوماسية عدة، من شأنها أن تعزز الروابط الاقتصادية والسياسية والثقافية بيـن الـدول المعنيـة، ممـا يُعزز فرص السـلام والاسـتقرار على المدى الطويل في المنطقة. مع الأخذ بالحسـبان، إمكانية تحقيق المنافع السياسية مـن مخرجات هـذا الاسـتقرار وتعزيز السـلام والتعـاون فـي منطقـة جنـوب القوقـاز، وتقليل اعتمـاد أرمينيا على روسـيا، ليكون السـيناريو المسـتقبلي المحتمـل والمتـاح أمـام الغرب، هو ضـرورة دعم خطـة تُعـرّف ب(مفتـرق طرق السـلام)، بالتوازي مع تقديم الدعم الدبلوماسـي القـوي، ومـن ثم تشـجيع الاسـتثمار فـي جميع مجـالات الحياة كافة. فضلاً عـن، توافر الفرص المُحتملـة لاندماج أرمينيا فـي ممر بحر قزوين، من خلال جذب اسـتثمارات أجنبيـة جديدة تُركّز على تطوير الخدمات اللوجسـتية والبُنية التحتية، مما يجعل أرمينيا محوراً اسـتراتيجياً في التجارة الأوراسـية القادمـة [١٥]. من هنـا طرحت إيران مشـروع ممـر آراس الذي يمر عبـر أراضيها، ليكـون البديل عن مشـروع ممر زنغـزور، مما يسـهم في الحفاظ على التـوازن الاقليمي جنوب القوقـاز، وصولاً إلى تأمين طـرق الاتصال بين أذربيجـان ونخجـوان عبر الأراضـي الايرانية، فضـلاً عن ربـط ممر آراس بالممـر الدولي بين الشـمال والجنوب وممر البحر الأسـود ومنطقة الخليج العربـي، ليؤدي تنفيذ هذا السـيناريو إلى تحقيـق نـوع من الاسـتقرار العابر للحـدود بين تلك الدول[١٦]. والخارطة الآتية توضح مشـروع ممر زنغـزور الاسـتراتيجي وأهميتـه الجيو – سياسـية والجيو – اقتصادية للدول التي يمر بها:

٢- علاقـة مشـروع ممـر زنغـزور بطريـق التنمية العراقي (امتدادات الجغرافية السياسـية):

تنطلـق أهميـة مشـروع زنغزور مـن امتدادات الجغرافية السياسية وارتباطها في المرحلة الراهنة بطريق التنمية العراقي ومشاريعه التي تنطلق من الرؤية الاسـتراتيجية التي تعمل على ربط تركيا وأذربيجـان بممر زنغزور نفسـه، والـذي يعبر أراضـي ولاية زنغـزور الأرمينيـة التي تفصل بين البـر الرئيـس لأذربيجان وإقليم ناختشـيفان الأذربيجانـي ذو الحكم الذاتي المحـاذي لـتركيا. من هنا عزّزت تركيا بحكم موقعها الاسـتراتيجي رؤيتها نحو تنفيذ مشاريع إقامة طرق تجارية بين الشرق والغرب، كمحاولة لتحقيق استفادة قصوى مـن الموقـع الجغرافي، مـن أجل تطويـر البُنية التحتية في النقل والخدمات اللوجسـتية. بالتوازي مع التركيز على مشاريع طريق التنمية التي يجري تنفيذها في عمـق الأراضي العراقية من الجنوب باتجاه الشـمال، وضرورة اسـتكمال تنفيذ ممري (طريـق التنمية) البري والسـككي مـع العراق،

Semi-annual Quarterly journal issued byPolitical and Strategic Studies In Bayt Al-Hikma Baghdad
No.of deposit at Political and Strategic Studies(678)2009
ISSN.2223-9464
Info@baytalhikma.iq

بالتزامن مع وجود رغبة لدى كل من الإمارات العربية المتحدة وقطر للمشاركة في هذا المشروع أيضاً. لاسيما وأن الهدف من مشاريع طريق التنمية العراقي الجديد هو ربط مجموعة طرق وسكك حديدية وموانئ ومدن جديدة من جانب، ومن ثم اختصار مدة السفر والتنقل بين قارتي آسيا وأوروبا عبر تركيا من جانب آخر، والتحول الاستراتيجي إلى مركز حيوي للعبور من خلال ميناء الفاو الواقع أقصى جنوب العراق، ليكون المحطة الأولى في تنفيذ جميع مراحل مشروع طريق التنمية العراقي حاضراً ومستقبلاً[١٧].

ومما تقدم يمكننا القول، بأن ارتباط مستقبل جنوب القوقاز بعقدة استراتيجية مركبة تقع ضمن حلقة التنافس الأمريكي الروسي الراهن لا يخلو من المخاطر وحتى التحديات حينما يستكمل إنجاز هذا المشروع، لاسيما وأنه في مرحلة ما بعد انجاز الممر الأوسط أو ما يعرف بممر زنغزور Zangezur سيجعل كلاً من روسيا وإيران من ناحية الجغرافية السياسية أمام عزلة جغرافية سياسية، فمن غير المُستبعد أن تقوم موسكو وطهران بتنفيذ سياسات إقليمية عابرة للحدود، من أجل تعويق استكمال المشروع أو على الأقل الحد من آثاره السلبية حينما يتعلق الأمر بعزلهما بهذه الطريقة على مدى المستقبل القريب. كما أن الاقتصاد العالمي يعتمد على وسائل نقل موثوقة وسريعة وبأسعار معقولة ترمي إلى تأمين توريد سلاسل امداد الطاقة، وصولاً إلى توظيف طرق التجارة المتاحة نحو الاستخدام المُستدام، والتي ستستمر من حيث الأهمية عبر مشروع الممر الأوسط نفسه. إذ قد يتم ربط دول الخليج العربي بالممر الأوسط يوماً ما عبر السكك الحديدية، وهذا ما اقترحته تركيا في مشروعها الاستثماري الواعد المعروف ب(ممر القناة الجافة) الذي يربط ساحل الخليج الجنوبي في العراق بالموانئ التركية على البحر الأبيض المتوسط بحلول العام ٢٠٣٨ (طريق التنمية الجديد). لاسيما وأن مشاريع طريق التنمية ستربط الدول الخليجية بطرق سكة حديد واسعة تشمل عملية نقل البضائع والسلع والخدمات إلى الأسواق الواقعة على طول الممر الأوسط، وعبر ممر القناة الجافة، وصولاً إلى الدول الأوروبية. بالتوازي مع استكمال الهدف التنموي الطموح والمتمثل في ربط ميناء الفاو الكبير في العراق بتركيا، ومنها إلى أوروبا، ومن طريق إنشاء ممر تجاري بري وسككي فعّال في آنٍ واحد على مدى المستقبل القريب.

وبالمحصلة النهائية، سنكون أمام سيناريوهات مستقبلية عدة، البعض منها يرجح حدوث أزمات ومشكلات تزيد من انعدام الاستقرار تارة، والبعض الآخر يرجح سيناريو توجيه الجهود الدبلوماسية الدولية والاقليمية نحو تثبيت الأمن والاستقرار في عموم المنطقة تارة أخرى، وصولاً إلى تنفيذ ما يُعرّف بمسار ترامب للسلام والازدهار الدوليين الذي جرى تدشينه في الثامن من آب للعام ٢٠٢٥، للمُضي نحو استكمال المشاريع التنموية المؤدية إلى ازدهار وانتعاش حركة التجارة والأسواق في عموم مناطق نفوذها من جنوب القوقاز ولغاية البحر الأبيض المتوسط، على أمل ربط تلك المناطق بمشاريع استراتيجية تنموية واعدة ضامنة للأمن والسلام على مدى المستقبل القريب.

الخاتمة والاستنتاجات:

أن التنافس الاستراتيجي الامريكي الروسي حول منطقة جنوب القوقاز (أرمينيا، أذربيجان، وجورجيا) يمثل نقطة حرجة في إدارة التنافس بين القوى الكبرى والعظمى على مدى التاريخ،

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات سياسية وأستراتيجية في دار الكتب والوثائق ٦٧٨ لسنة ٢٠٠٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-9464
Info@baytalhikma.iq

لاسيما وأنه يشكل حلقة وصل استراتيجية مؤثرة في هندسة الجغرافية السياسية لعموم الحدود الاستراتيجية الواقعة بين أوروبا وآسيا والشرق الأوسط، لتزداد الأهمية من منطلق كونها تشكل معبر مهم للطاقة وخطوط النقل بين بحر قزوين وأوروبا. لذلك انتجت المنطقة نقطة تنافس دولي عابر للحدود يجري بشكل خاص بين الولايات المتحدة وروسيا منذ نهاية الحرب الباردة. مع الأخذ بالحسبان، عقدة روسيا الاستراتيجية في أوكرانيا التي افرزت قيادة عمليات عسكرية خاصة محتدمة منذ الرابع والعشرين من شباط للعام ٢٠٢٢، وصولاً إلى ضرورة فهم المُدرك الاستراتيجي الروسي الذي يروم جعل منطقة جنوب القوقاز جزءًا من مجالها الحيوي، ليكون أحد امتدادات أمنها القومي. من هنا، تسعى روسيا إلى منع تمدد النفوذ الغربي أو الأطلسي في المنطقة المتاخمة لها، وبخاصة خشيتها من محاولات تقارب جورجيا مع الغرب، لتزداد المخاوف من اندماجها التدريجي ضمن نطاق الاتحاد الأوربي. وبالمقابل، تنظر الولايات المتحدة الأمريكية إلى المنطقة بوصفها مساحة استراتيجية مُمتدة، لتقليص النفوذ الروسي فيها بالتوازي مع توسيع الحضور أو الوجود الغربي في الفضاء السوفيتي السابق (الاتحاد السوفيتي سابقاً). وفي كلتا الحالتين، تحاول روسيا الحفاظ على نفوذ الأمني والعسكري المباشر من خلال حماية القواعد العسكرية والتحالفات التقليدية، خاصة مع أرمينيا، بينما نجد الولايات المتحدة الأمريكية تدعم برامج إصلاح عسكري وأمني في جورجيا وأذربيجان، فضلاً عن تعزيز التعاون معهما في إطار مكافحة الإرهاب وأمن الحدود وما سواها من قضايا استراتيجية وحيوية مؤثرة في هندسة خارطة النفوذ الجغرافية السياسية على مدى المستقبل القريب.

المصادر والهوامش :

رسول آل حائي، زيد اسليم، وفهيم الصوراني، مقترح أميركي لإدارة ممر زنغزور.. ما موقف الدول المعنية ؟ موقع سياسات الجزيرة، الدوحة، قطر، ٢٠٢٥/٧/٢٥، ص١، متاح على الرابط:

https://www.aljazeera.net/politic
D٪٨٢٪D٩٪٨٥٪D٩٪/٢٥/٧/٢٠٢٥/s
A٪AD-٪D٨٪D٨٪B١٪AA٪D٨٪٨
٪D٩٪B١٪٨A٪D٨٪D٩٪٨٥٪D٩٪٣
.D٪A٥٪D٨٪٨٤٪٨A-٪D٩٪D٩٪٨٣

مع الأخذ بالحسبان، أن تاريخ منطقة جنوب القوقاز لم تشهد أي استقرار منذ تعرّضها لموجات التنافس العابر للحدود تارة، واحتدام الصراع والمواجهات العسكرية تارة أخرى، وصولاً إلى تقاسم النفوذ لاسيما بين امبراطوريات التاريخ القديم (الامبراطوريتين الفارسية والعثمانية)، لغاية مجيء قوة ونفوذ الامبراطورية الروسية القيصرية على يد القيصر بطرس الأكبر في العام ١٧٢١، ومن ثم وريثتها الاتحاد السوفيتي السابق عقب الثورة البلشفية في العام ١٩١٧، ولغاية انهياره في العام ١٩٩١...، للمزيد من المعلومات عن هذا الموضوع يُنظر: ناتالي سابانادزي، كيف تعيد روسيا وتركيا وإيران تشكيل منطقة القوقاز، موقع كلام للدراسات، تاريخ الزيارة ٢٠٢٦/٥/٢٥، ص١. متاح على الرابط:

https://kalam.chathamhouse.org/ar/
-٨١٪٨A٪D٩٪D٩٪٨٣٪articles/٪D٩
٪٨A٪D٨٪D٩٪B٩٪AA٪D٨٪D٨٪

٪٨٨٪D٩٪-A٧٪٨A٪D٨٪D٩٪
D٪٨٣٪D٩٪B١٪AA٪D٨٪D٨
٪D٨٪٨٨٪D٩٪-A٧٪٨A٪D٨٪D٩

Semi-annual Quarterly journal issued byPolitical and Strategic Studies In Bayt Al-Hikma Baghdad
No.of deposit at Political and Strategic Studies(678)2009
ISSN.2223-9464
Info@baytalhikma.iq

A ٧ ٪D٨ ٪B١ ٪٨A٪ D٨ ٪D٩ ٪A٥
-٨٤ ٪٨A٪ D٩ ٪D٩ ٪٨٣ ٪-٨٦ ٪D٩ ٪
. /B٧ ٪D٨ ٪٨٦ ٪D٩ ٪٨٥ ٪D٩ ٪

ثـم قارن مـع: عاطـف عبـد الحميـد، الصراع الروســي الشيشــاني في ضوء الرؤية الجغرافية لنزاعــات القوقــاز، (ب . م)، ٢٠٠٤، ص ص ١٠ – ١٧. وكذلــك يُنظر: علــي صبيح التميمي، القهــر ومشــروعية ســلطة الدولــة، دار أمجــد للنشــر والتوزيــع، عمّــان، ٢٠١٦، ص ١٥٢ .

٢-خالد التميمي، ممر زنغزور وحاجة إيران للغاز، جامعة كربلاء، مركز الدراســات الاستراتيجية، أيــار ٢٠٢٥، ص٢، متــاح علــى الرابــط:

https://kerbalacss.uokerbala.edu.
٨٪D٩٪/٣٠/٠٦/٢٠٢٥/iq/wp/blog
D ٪B٢ ٪D٨٪-B١ ٪D٨٪٨٥ ٪D٩ ٪٥
٨٨ ٪D٩ ٪B٢ ٪BA٪ D٨ ٪D٨ ٪٨٦ ٪٩
.AD٪ D ٪D٨ ٪٨٨ ٪D٩ ٪-B١ ٪D٨ ٪

3- Azerbaijan and Armenia sign peace deal at White House that creates a 'Trump Route' in region, The Guardian, U.K, 9 August, 2025, P,1.

https://www.theguardian.com/world/2025/aug/09/azerbaijan-and-armenia-sign-peace-deal-at-white-house-that-creates-a-trump-route-in-region.

And look at: Stefan J. Bos, Armenia and Azerbaijan sign ‹milestone› peace deal, 9 Augusts 2025, P,2.

https://www.vaticannews.va/en/world/news/2025-08/armenia-and-azerbaijan-sign-peace-deal.html.

٤- نورثـروب غرومـان بـي21- رايـدر، شـبكة المعلومـات الدوليـة الويكيبيديـا، تاريـخ الزيـارة 7/8/2025، متـاح علـى الرابـط:

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%86%D9%88%D8%B1%D8%AB%D8%B1%D9%88%D8%A8_%D8%BA%D8%B1%D9%88%D9%85%D8%A7%D9%86_%D8%A8%D9%8A-21_%D8%B1%D8%.A7%D9%8A%D8%AF%D8%B1

وكذلـك ينظـر: نورثـروب جرومـان RQ-180، شـبكة المعلومـات الدوليـة الويكيبيديـا، تاريـخ الزيارة 7/8/2025، متـاح على الرابط:

https://en.wikipedia.org/wiki/Northrop_Grumman_RQ-180.

لاسـيما وأن كلفـة صناعـة هـذه الطائـرة تقدر بمـا يقـارب (100) مليـون دولاراً للطائـرة الواحـدة. للمزيـد مـن المعلومـات يُنظـر:

U.S. Air Force flying new Northrop spy drone –AvWeek, Reuters, .U.K, December 6, 2013, PP,1-2

https://www.reuters.com/ar-

ticle/business/us-air-force-flying-new-northrop-spy-drone-./avweek-idUSL2N0JL10R

٥- للمزيد من المعلومات عن الحرب غير المتكافئة ...، ينظر: حرب غير متكافئة، شبكة المعلومات الدولية الويكيبيديا، تاريخ الزيارة 7/8/2025، متاح على الرابط:

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AD%D8%B1%D8%A8_%D8%BA%D9%8A%D8%B1_%D9%85%D8%AA%D9%83%D8%.A7%D9%81%D8%A6%D8%A9

٦- للمزيد من المعلومات عن الحرب غير المرئية، ينظر: عبد الفتاح لحجمري، «الحرب غير المرئية» .. كيف تتم إعادة تشكيل العالم أمام وجوه مبتسمة ؟ 30/6/2025، متاح على الرابط:

https://www.hespress.com/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B1%D8%A8-%D8%BA%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D8%A6%D9%8A%D8%A9-%D9%83%D9%8A%D9%81-%D8%AA%D8%AA%D9%85%D8%A5%D8%B9%D8%A7%D8%AF%D8%A9%D8%AA%D8%B4%D9%83%D9%.%8A%D9%84-1583322.html

٧- للمزيد من المعلومات عن هذا الموضوع ينظر: شروق صابر، ارتدادات الحروب: تصاعد التنافس الاقليمي والدولي في آسيا الوسطى وجنوب القوقاز، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، 21/9/2024، ص2، متاح على الرابط:

https://acpss.ahram.org.eg/News/21271.aspx

٨- (بلا)، رويترز: ترامب يسعى لضم أذربيجان ودول آسيا الوسطى إلى اتفاقيات إبراهيم بديلا للسعودية، موقع أمد الاخباري، ٢٠٢٥/٨/٢، متاح على الرابط:

٥٥٩٢٦٧/https://amad.com.ps/ar/postAA٪٨A٪D٨٪D٩٪٨٨٪D٩٪B١٪D٨٪/B١٪AA٪D٨٪D٨٪B٢٪D٨٪B١٪٪D٨٨A٪D٩٪A٨٪D٨٪٨٥٪D٩٪A٧٪D٨٪.٨٤٪D٩٪-٨٩٪D٩٪B٩٪D٨٪B٣٪٪D٨

9- America's High-Stakes Bet On Zangezur: How A U.S.-Led Corridor Could Slash Europe's Energy Costs And Counter Russia, Region: World News, Armenia, Azerbaijan, 18 July, 2025. https://news.am/.

10-Nigel Gould-Davies, The US–Ukraine minerals deal: a triumph for Ukrainian diplomacy, The International Institute For Strategic Studies IISS, U.S.A, 8 August, 2025, P,1.

https://www.iiss.org/online-analysis/online-analysis/2025/05/the-

Semi-annual Quarterly journal issued byPolitical and Strategic Studies In Bayt Al-Hikma Baghdad
No.of deposit at Political and Strategic Studies(678)2009
ISSN.2223-9464
Info@baytalhikma.iq

us-ukraine-minerals-deal-a-triumph-for-ukrainian-diplomacy/.

١١- حامد خسروشاهي، ممر زنغزور في الميزان: شريان القوقاز بين واشنطن وطهران، موقع الجزيرة، الدوحة، قطر، 30/7/ 2025، ص2، متاح على الرابط:

https://www.aljazeera.net/blogs/2025/7/30/%D9%85%D9%85%D8%B1%D8%B2%D9%86%D8%BA%D8%B2%D9%88%D8%B1-%D9%81%D8%B1%D8%B5%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%85%D8%B1%D8%A7%D8%B9%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B4%D8%AA%D8%B1%D9%83%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%B7%D9%82%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%82%D9%84%D9%8A%D9%85%D9%8A%D8%A9

12 David O›Byrne, Azerbaijan-Armenia conflict poses threat to regional energy corridor, Oct 9, 2020, PP, 1 – 5.

https://eurasianet.org/azerbaijan-armenia-conflict-poses-threat-to-regional-energy-corridor?utm_source=chatgpt.com.

13- Luke Coffey, An Ancient Trade Route Whose Time Has Come Once More, P,2, Feb 2, 2024.

https://www.hudson.org/supply-chains/ancient-trade-route-whose-time-has-come-once-more-luke-coffey.

١٤-ممر غنجه،شبكةالمعلومات الدولية الويكيبيديا، تاريخ الزيارة 7/8/2025، متاح على الرابط:

https://en.wikipedia.org/wiki/Ganja_Pass

15- Sheila Paylan, How Armenia's 'Crossroads for Peace' plan could transform the South Caucasus, August 7, 2024, Atlantic Council, Washington, U.S.A, PP, 1 -3.

https://www.atlanticcouncil.org/blogs/new-atlanticist/how-armenias-crossroads-for-peace-plan-could-transform-the-south-caucasus/.

١٦-محمود البازي، ممر زنغزور: صراع النفوذ في جنوب القوقاز واختبار صعب للعلاقات الروسية الايرانية، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، قطر، 15/9/2025، ص7. متاح على الرابط:

https://studies.aljazeera.net/sites/default/files/articles/documents/2024-9/%D9%85%D9%85%D8%B1%20%D8%B2%D9%86%D8%BA%D8%B2%D9%88%D8%B1%205%D8%B1%D8%A7%D8%B9%20%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%81%D9%88%D8%B0%20%D9%81%D9%8A%20C%D9%86%D9%88%D8%A8%20%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%88%D9%82%D8%A7%D8%B2%20%D9%88%D8%A7%D8%AE%D8%AA%D8%A8%D8%A7%D8%B1%20%D8%B5%D8%B9%D8%A8%20%D9%84%D9%84%D8%B9%D

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات سياسية وأستراتيجية في دار الكتب والوثائق ٦٧٨ لسنة ٢٠٠٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-9464
Info@baytalhikma.iq

9%84%D8%A7%D9%82%D8%A7%D8%AA%20%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%88%D8%B3%D9%8A%D8%A9%20%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D.9%86%D9%8A%D8%A9.pdf

١٧- (بـلا)، طريق التنميـة" العراقي و"ممر زنغـزور" ... تركيـا تحـدد أولويـات إنجـاز عـام 2024، العـراق، 11/1/2024، موقـع كتابـات الاخبـاري، متـاح علـى الرابـط:

tps://kitabat.com/9%8A%D9%82-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%86%D9%85%D9%8A%D8%A9%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A7%D9%82%D9%8A%D9%88%D9%85%D9%85%D8%B1%D8%6%D8%BA%D8%B2%D9%8-/8%D8%B1%D8%AA%D%B1 .

المستخلص:

تعود أنمـاط التنافس الأمريكي الروسـي حيال منطقـة جنوبي القوقـاز إلى مرحلتـي الحرب البـاردة وما بعدها؛ بسـبب أهميتهـا الجغرافية السياسـية المتاخمة للقـارة الأوروبية من جهة، والقـرب مـن احتياطيـات النفـط والغـاز في حـوض بحر قزويـن، حيث خطـوط الأنابيب التـي تمـر عبـر أذربيجـان وجورجيـا باتجاه أوروبـا بعيداً عن الأراضي الروسـية من جهة أخـرى. في الوقت الذي تسـعى فيـه الولايات المتحـدة الأمريكيـة للتوجـه نحـو دعـم بدائل الطاقـة الأوروبية وتقليل الاعتمـاد على الغاز الروسـي، وبخاصـة عقـب قيام روسـيا بغزو المناطق الجنوبية الشـرقية مـن أوكرانيا (إقليم دونبـاس) ضمـن عملياتها العسـكرية الخاصة التي شـنتها فـي الرابع والعشـرين من شـباط للعـام 2022. ففي مرحلة سـابقة، جاءت محنة الحرب الروسـية في جورجيـا التي جرت في آب للعـام 2008، والتـي مثّلت نقطة تحوّل في المُدرك الاسـتراتيجي الروسـي حينما أظهرت رفضها القاطع للتمـدد الأوروبي الغربي قرب حدودها الشرقية من طريق توسعة نطاق حلف شـمالي الأطلسـي (الناتو)، بالتوازي مع رغبة روسيا في الاستمرار بدعم جمهوريتي أوسيتيا الجنوبية المستقلة عن جورجيا منذ العام 1990، وكذلك أبخازيا المسـتقلة عن جورجيا منذ العام 1991 أيضـاً. مع الأخذ بالحسـبان، اسـتمرار عقـدة الصراع فـي منطقة جنوبـي القوقاز من منطلق وقوع أوسـيتيا الشـمالية ضمن الحدود الروسية، لتبقى أوسـيتيا الجنوبية تشكل منطقة انفصاليـة واقعـة داخـل الجغرافية السياسـية لجورجيـا، مما أنتج وضعاً غير مسـتقر أنتهى بسـيطرة روسـيا عليهـا في العـام 2008، مع اعلان اسـتقلال هذا الجزء عن جورجيا ضمن

Semi-annual Quarterly journal issued byPolitical and Strategic Studies In Bayt Al-Hikma Baghdad
No.of deposit at Political and Strategic Studies(678)2009
ISSN.2223-9464
Info@baytalhikma.iq

اعتراف روسي ودول محدودة بها مثل سوريا وفنزويلا ونيكاراغوا وما سواها من الدول. أما محنة التنافس الأخرى فقد كانت على الجهة المقابلة التي ارتبطت بإقليم ناغورني كاراباخ المتنازع عليه بين أرمينيا وأذربيجان، لتظهر مخاطر تغير موازين القوة والنفوذ الروسي بالمنطقة، لاسيما منذ انشغال موسكو بالحرب الأوكرانية وتزايد الدور الأمريكي والغربي في عمق الجغرافية السياسية المتاخمة لها على مدى المستقبل القريب. لنخلص إلى أن حدود التنافس الأمريكي الروسي غير المنظورة استطاعت أن تجعل الولايات المتحدة الأمريكية في عهد ولاية الرئيس ترامب الثانية قادرة على إبرام اتفاق سلام بين أرمينيا وأذربيجان، حينما جرى التوقيع عليه في واشنطن بالثامن من آب للعام 2025 والذي عُرِفَ ب(مسار ترامب للسلام والازدهار الدوليين)، من أجل تعزيز الحضور السياسي والاقتصادي الأمريكي في منطقة جنوبي القوقاز، يقابلها محاولات روسيا في إعادة تموضعها الجغرافي السياسي في المنطقة المتاخمة لها أيضاً، على أمل تخفيف وطأة الضغوط العسكرية والاقتصادية التي تمارسها الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها الأوروبيين ضدها. وصولاً إلى ترجيح صيغة تسوية دبلوماسية مقبولة من شأنها أن تُعيد ترتيب النظام الأمني لمنطقة جنوب القوقاز بأكملها، مع ترجيح استمرار شدة التنافس الدولي حيالها، كونها جزءًا من معادلة الصراع الحاصلة في لعبة التنافس الجيوسياسية الراهنة.

Abstract

US-Russian strategic rivalry over the South Caucasus region

Professor. dr. Ahmed Adnan Kadhim Al-kinani

Baghdad University/ College of Political Science

E-mail: dr.ahmedkadhim1972@gmail.com

https://orcid.org/0000-0001-8019-1668

The types of US-Russian competition over the South Caucasus region date back to the Cold War and post-Cold War periods, due to its geopolitical importance bordering near the European continent, and its proximity to the oil and gas reserves in the Caspian Sea basin, where pipelines pass through Azer-

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية في بيت الحكمة - بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات سياسية وأستراتيجية في دار الكتب والوثائق ٦٧٨ لسنة ٢٠٠٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-9464
Info@baytalhikma.iq

Georgia since 1991 as well. Given the ongoing conflict in the South Caucasus, stemming from North Ossetia›s location within Russia›s borders, while South Ossetia remains a breakaway region within Georgia›s political geography, but an unstable situation has been persisted. This culminated in Russia›s control of South Ossetia in 2008, with the declaration of independence from Georgia, recognized by Russia and a limited number of countries, including Syria, Venezuela, and Nicaragua. Another source of geopolitical rivalry lies on the opposite side of the border, especially in the disputed Nagorno-Karabakh region between Armenia and Azerbaijan. This conflict has erupted different risks of a shift within the balance of power among several international active actors in the region, particularly since Moscow›s involvement in the Ukrainian war and the increasing baijan and Georgia towards Europe, away from Russian territory itself. However, the United States is seeking to move towards supporting European energy alternatives and reducing dependence on Russian gas, especially after Russia invaded the southeastern regions of Ukraine (Donbas region) as part of its special military operations which launched on February 24, 2022. In an earlier stage, the ordeal of the Russian war in Georgia, which took place in August 2008, represented a turning point in the Russian strategic perception, when it showed its categorical rejection of Western European expansion near its eastern borders through the expansion of the North Atlantic Treaty Organization (NATO), in parallel with Russia's desire to continue supporting the two republics of South Ossetia, which has been independent from Georgia since 1990, and Abkhazia, which has been independent from

Semi-annual Quarterly journal issued byPolitical and Strategic Studies In Bayt Al-Hikma Baghdad
No.of deposit at Political and Strategic Studies(678)2009
ISSN.2223-9464
Info@baytalhikma.iq

of American and Western role in the whole of region consequently.

In conclusion, the intangible limits of US-Russian rivalry enabled the United States, during President Trump›s second term, to hold a peace agreement between Armenia and Azerbaijan. This agreement, signed in Washington on August 8, 2015, became known as the «Trump Peace and Prosperity Initiative,» aimed to boost the US political and economic presence in the South Caucasus. So that, this was countered by Russia›s attempts to reposition itself geopolitically in the region, hoping to alleviate the military and economic pressure that imposed by the United States and its European allies. Finally, this led to a more acceptable diplomatic settlement that could reshape the security situation of the entire South Caucasus region. However, an intense international rivalry is likely to persist, as the region remains an integral part of the ongoing geopolitical rivalry in the near future.